الصهيونـــــي ٠

ب ـ ليس امام برجوازية السلطة غير السقوط الكامل والنهائي ، وهو الامر الـذي يعتمد من جهة ثانية على توفر العامل الذاتي المتمثل ببلورة البرنامج الثوري لانجاز مسالة اسقاط برجوازية السلطة ٠

● على ضوء ذلك فباي اتجاه يسير الصراع في الساحة الرئيسية ؟

الهيمنة ـ الارتداد ٠٠ والمأزق التاريخي لحركة الصراع في الساحة الرئيسية :

نجد ضرورة للتاكيد هنا على ان القانون الجديد الذي بـات يحكـــم حركة الصراع الطبقي ـ القومي في الساحة الرئيسية بصورة خاصة والوطن العربي كله بالمجمل هـــو قانون الهيمنة ـ الارتداد الذي تم على اساسه :

● الحاق الهزيمة ببرنامج برجوازية السلطة ٠

● تشكيل علاقة توازنية جديدة اطلق عليها « التضامن العربي » ٠

وقد ثبت بالملموس الآن ان المحاولة السورية للتمرد على هذا القانون العام قد باءت بالفشل ، حيث تم في مؤتمري الرياض والقاهرة منعها من تحقيق هدفها المركزي الذي كان يقضي بالحاق الساحات القطرية اللبنانية والفلسطينية والاردنية بها ، وتشكيل محور يقوم قاعدة الوقوف في وجه هذا القانون ومحاولة كسره ٠ وهي محاولة كانت تفتقد فعلا الـى اسس نجاحها ٠ وهذا لا يعود الى قوة الخصم بالدرجة الاولى ٠ اذ ان البرجوازية السورية كانت تستطيع ان تقف وان تنتشر في وجه هذا القانون لو انها طرحت مشروع علاقة تحالفية بين هذه الساحات القطرية تقوم على قاعدة البرنامج المعادي للامبريالية ، وتشكيل جبهـة مقاتلة بالفعل « من الناقورة الى العقبة » ٠

اذن ، كان لا بد لهذا المشروع من السقوط ، بحكم افتقاده الى كل حليف ، وتناقضه مع البرنامجين : المرتبط بالامبريالية والمعادي لها (٥) ٠

وبهذه النتيجة ، تعود برجوازية السلطة نهائيا الى حظيرة البرنامج الامبريالي ، لكي تحل معه تناقضها الذي بات شكليا ، بعد ارتدادها الموضوعي ٠ ولكي تلتقي بذلك مع رديفتها المصرية ، على اساس رهانهما المشترك بان يحل لهما البرنامج الامبريالي ـ البرجـــوازي المرتبط ازمتهما الداخلية بايجاد « تسوية » لقضية الصراع بين البرنامـــج الامبريالي ـ الصهيوني ـ البرجوازي ، وبين البرنامج الثوري العربي الذي ما زال يفتقد ـ في الواقع ـ الى قيادته التاريخية القادرة على تحقيقه ٠ وخصوصا بعد الهزيمة الكاملة التي تم الحاقها ببرجوازية السلطة المعادية للامبريالية ٠

وقد اصبح معروفا الآن ان محاولة هذه البرجوازية لحل ازمتها الداخلية في تشرين ١٩٧٣ لم تقدم اي حل او تسوية لاي بند من بنود البرنامج الذي يلح حتى في حده الادنى